

سـمو الشـيخ ناصر المحمد متوسطا السفير الفرنسي أوليفييه غوفان والشيخة هالة البدر واسماعيل الشطي والشـيخ د.أحمد ناصر المحمد والشيخ مبارك العبدالله ومساعد وزير الخارجية لشؤون اوروبا صادق معرفي وسفيرة كندا تارا شراوتر والسفير اللبناني غادي الخوري وعدداً من السفراء والديبلوماسيين خلال الاحتفال باليوم العالمي للفرانكفونية

سموه أكد خلال الاحتفال باليوم العالمي للفرانكوفونية أن أكثر من 170 مليون شخص يتعلمونها في مختلف أنحاء العالم

ناصر المحمد: الكويت تمتلك تاريخاً عريقاً ونشطاً مع اللغة الفرنسية يجسّد الاهتمام بالتنوع اللغوي والثقافي والانفتاح على الحضارات

«الفرانكوفونية» ليست مجرد إرث ثقافي من الماضي بل فضاء حي ومتجدد للإبداع وتبادل المعرفة

المنظمة تضطلع بدور في مراقبة الانتخابات والوساطة لتسوية النزاعات السياسية في الدول الأعضاء

غوفان: أكثر من 50 ألف طالب كويتي يتعلمون «الفرنسية» سنوياً بجهود 1400 معلم ومعلمة

الرضوان: معلمو «الفرنسية» جسور للتواصل الثقافي وتعزيز الصداقة الكويتية ـ الفرنسية



السفير الفرنسي أوليفييه غوفان متحدثا خلال الحفل



السـفير الفرنسـي أوليفييه غوفان مكرما مديرة إدارة التوجيه الفني للغة الفرنسية بوزارة التربية أنوار الرضوان



سـمو الشيخ ناصر المحمد ملقيا كلمة باللغة الفرنسية خلال الاحتفال باليوم العالمي للفرانكوفونية واختتام فعاليات شهر الفرانكوفونية لعام 2026 في مقر السفير الفرنسي

(هاني الشمري)

أسامة دياب

أكد سمو الشيخ ناصر المحمد أن احتفال الكويت باليوم العالمي للفرانكوفونية على مدى عقدين يعكس تنامي مكانة الفرانكوفونية وأهميتها في المنطقة، مشيرا إلى أن الكويت، وإن لم تكن عضوا رسميا في المنظمة الدولية للفرانكوفونية حتى الآن، تمتلك تاريخا عريقا ونشطا مع اللغة الفرنسية، يتجاوز مجرد الاحتفاء بيومها العالمي، ويجسد عمق الاهتمام بالتنوع اللغوي والثقافي والانفتاح على الحضارات.

جاء ذلك في كلمة ألقاها سموه باللغة الفرنسية خلال حفل استقبال أقيم برعايته وحضوره مساء أمس الأول في مقر إقامة السفير الفرنسي لدى البلاد، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للفرانكوفونية واختتام فعاليات شهر الفرانكوفونية لعام 2026، بحضور سفير الجمهورية الفرنسية أوليفييه غوفان، وسفراء الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للفرانكوفونية، وأعضاء السلك الديبلوماسي، وممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومدير إدارة التوجيه الفني للغة الفرنسية بوزارة التربية أنوار الرضوان، إلى جانب عدد من السياسيين والأدباء والفنانين والإعلاميين والناطقين باللغة الفرنسية.

الذكرى الـ56 لتأسيس «الفرانكوفونية»

وأعرب سموه عن سعادته بمشاركة الحضور الاحتفال بهذه المناسبة، متمنيا نجاح فعالياتها في مختلف أنحاء العالم، لافتا إلى أن عام 2026 يصادف الذكرى الـ38 للإطلاق الرسمي لليوم العالمي للفرانكوفونية، والذكرى الـ56 لتأسيس المنظمة الدولية للفرانكوفونية، معتبرا أن استمرار الاحتفال بهذه المناسبة على المستوى العالمي طوال هذه السنوات يمثل نجاحا بحد ذاته. وأوضح أن الاحتفال بالفرانكوفونية في الكويت بدأ بصورة سنوية ومنتظمة منذ مطلع الألفية الجديدة، وتحديدا خلال العقدين الماضيين، وشهد تطورا ملحوظا في طبيعة فعالياته واتساع نطاقها لتشمل شهرا كاملا من الأنشطة المتنوعة، من بينها مسابقات الإملاء باللغة الفرنسية، وعروض الأفلام السينمائية، والبطولات الرياضية، والندوات والحلقات النقاشية في جامعة الكويت، بما يعكس الاهتمام بإبراز التنوع اللغوي والثقافي وتعزيز الحوار بين الشعوب.

واستعرض سمو الشيخ ناصر المحمد الجذور التاريخية لتأسيس المنظمة الدولية للفرانكوفونية، مشيرا إلى أن المبادرة الفكرية لإنشائها جاءت في أواخر ستينيات القرن الماضي من عدد من القادة غير الفرنسيين، وفي مقدمتهم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، والرئيس السنغالي ليوبولد سنغور، ورئيس جمهورية النيجر حماني ديوري، والأمير نوردوم سيهانوك رئيس كمبوديا، الذين طرحوا فكرة جمع الدول الناطقة بالفرنسية ضمن كيان موحد.

وأضاف أن الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول وخلفه فرانسوا ميتران، إلى جانب رؤساء فرنسا الآخرين، أسهموا في دعم هذه الفكرة وتشجيعها، حتى تكللت بتوقيع اتفاقية نيامي، عاصمة جمهورية النيجر، وتأسيس وكالة التعاون الثقافي والتقني في 20 مارس 1970، التي شكلت النواة الأولى للمنظمة الدولية للفرانكوفونية بصورتها الحالية. ولفت إلى أن الكويت شهدت في عهد الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك بدء بث إذاعة فرنسا الدولية باللغة الفرنسية عبر الأقمار الصناعية، في خطوة عكست تطور الحضور الإعلامي والثقافي الفرنسي في المنطقة.

وتطرق سموه إلى القمة العشرين للمنظمة الدولية للفرانكوفونية، التي استضافتها العاصمة الكمبودية بنوم بنه عام 2026، بمشاركة رؤساء دول وحكومات البلدان الناطقة بالفرنسية، تحت شعار «إعادة الاستثمار في السلام من أجل ازدهار مشترك واستقرار مستدام»، موضحا أن اختيار هذا الشعار يعكس تجربة كمبوديا التاريخية في تجاوز الحروب والصراعات والتوجه نحو إعادة البناء والتنمية. وأشار إلى أن المنظمة حققت منذ تأسيسها نجاحات ملموسة، أبرزها النمو المتواصل في أعداد الناطقين باللغة الفرنسية، إذ تشير أحدث تقاريرها إلى وصول عددهم إلى نحو 396 مليون شخص، مقارنة بنحو 321 مليونا في التقديرات السابقة، مع توقعات بارتفاع العدد إلى 590 مليونا بحلول عام 2050.

وأضاف أن أكثر من 170 مليون شخص يتعلمون اللغة الفرنسية حاليا في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يعزز حضورها بين اللغات الأكثر انتشارا، ويجعلها تنافس العربية والهندية على المركز الرابع عالميا بعد الإنجليزية والصينية المندرينية والإسبانية.

وأوضح أن القارة الإفريقية أصبحت مركز الثقل الأساسي لنمو الفرانكوفونية، إذ يعيش فيها حاليا نحو 65 في المئة من إجمالي الناطقين بالفرنسية في العالم، فيما تشير التوقعات إلى أن تسعة من كل عشرة ناطقين بها مستقبلا سيكونون من أفريقيا.

وأشار إلى أن جمهورية الكونغو الديموقراطية تجاوزت فرنسا لتصبح أكبر دولة فرانكوفونية من حيث عدد الناطقين باللغة الفرنسية، بنحو 68 مليون شخص وفق التقديرات الحديثة، معتبرا أن هذا التحول يعكس انتقال مركز الثقل اللغوي والثقافي للفرانكوفونية تدريجيا من ضفاف نهر السين في باريس إلى قلب القارة الإفريقية، التي أصبحت القلب النابض لهذا الفضاء الثقافي والدافع الرئيسي لاتساع رقعته. وأضاف أن المنظمة تضطلع بدور في مراقبة الانتخابات والوساطة لتسوية النزاعات السياسية في الدول الأعضاء، فضلا عن تعزيز التعددية الدولية وتنسيق المواقف بين أعضائها داخل الأمم المتحدة، بما أسهم في تشكيل كتلة تصويتية تدافع عن قضايا التنمية والتغير المناخي ومصالح الدول النامية، ولاسيما الدول الإفريقية.

دور المنظمة في البحوث العلمية

وفي المجال التعليمي والأكاديمي، أشار سموه إلى الدور الذي تؤديه الوكالة الجامعية للفرانكوفونية، التي تعد من أكبر شبكات مؤسسات التعليم العالي في العالم، إذ تضم أكثر من ألف جامعة ومعهد بحثي في أكثر من 110 دول، وتوفر فرصا لتبادل الطلبة والمنح الدراسية وإجراء البحوث العلمية المشتركة.

وفي المجال الرياضي والشبابي، أشار سموه إلى أن تنظيم الألعاب الفرانكوفونية كل أربع سنوات أصبح حدثا دوليا يجمع آلاف الشباب من مختلف القارات للتنافس في مجالات الرياضة والفنون، بما يعزز قيم التضامن والتواصل والسلام بين الشعوب.

وأكد سموه أن الفرانكوفونية أسهمت على امتداد تاريخها في إثراء الثقافة الإنسانية المعاصرة، وكان للغة الفرنسية دور بارز في صياغة مفاهيم الدولة الحديثة والدساتير والقوانين، وترسيخ مبادئ الحرية والمواطنة وحقوق الإنسان. وأضاف أنه منذ منتصف القرن العشرين أصبحت الفرنسية إحدى اللغات المحورية التي شهدت من خلالها الفلسفة الحديثة تحولات فكرية كبرى، شملت الوجودية والبنيوية وما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، كما احتضن فضاؤها الثقافي والفني تجارب إبداعية مؤثرة، من بينها مسرح العبث واللامعقول والموجة الفرنسية الجديدة في السينما (Nouvelle Vague)، التي أسهمت في إعادة تشكيل لغة الفن السابع وأساليبه، إلى جانب تطور مدارس واتجاهات متنوعة في الفنون التشكيلية.

وأشار إلى أن هذا التأثير الثقافي تجاوز حدود أوروبا، وامتد إلى افريقيا ومختلف أنحاء العالم، حيث احتضنت الفرانكوفونية تجارب أدبية وفكرية متنوعة، من أبرزها حركة الزنوجة (Négritude)، التي أعادت الاعتبار للهوية الإفريقية وأسهمت في إثراء الأدب والفكر العالمين، ووفرت مساحة للتعبير عن الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب.

وتناول سموه الخصائص البنيوية والتاريخية والفكرية للغة الفرنسية، موضحا أنها تتميز بتقاليد راسخة في التقنين اللغوي ودقة القواعد وإحكام الصياغة، وهو ما منحها قدرة متميزة على التعبير عن الأفكار المجردة وصياغة النصوص القانونية والفكرية. وأضاف أن مكانتها التاريخية في مجال الديبلوماسية والمعاهدات الدولية ارتبطت بهذه الخصائص، فضلا عن دورها الحضاري والسياسي والثقافي، ولاتزال حاضرة في عدد من المنظمات والمؤسسات الدولية، ومنها الأمم المتحدة واللجنة الأولمبية الدولية.

وأوضح أنه في الوقت الذي أصبحت فيه الإنجليزية لغة المال والأعمال والتكنولوجيا والتواصل العالمي، تحتفظ الفرنسية بمكانة بارزة في مجالات الفكر والتحليل النقدي والفلسفة والآداب، لافتا إلى أن التراث العقلاني الفرنسي المتأثر بالفلسفة الديكارتية أسهم في ترسيخ تقاليد تقوم على التحليل المنطقي وتنظيم الأفكار وصياغة المفاهيم.

الفرانكفونية واقع حي متجدد

من جانبه، أكد سفير الجمهورية الفرنسية لدى البلاد أوليفييه غوفان، أن الفرانكوفونية في الكويت أصبحت واقعا حيا ومتجددا يعكس عمق الروابط التاريخية والثقافية التي تجمع الكويت وفرنسا، مشيرا إلى أن أكثر من 50 ألف طالب كويتي يتعلمون اللغة الفرنسية سنويا، بمساعدة نحو 1400 معلم ومعلمة، وفي ظل حرص السلطات الكويتية على منح هذه اللغة مكانة متميزة ضمن النظام التعليمي الوطني.

وأعرب غوفان، في كلمة ألقاها خلال حفل الاستقبال الذي أقامه بمقر إقامته بمناسبة اختتام شهر الفرانكوفونية لعام 2026، عن تقديره للرعاية الكريمة التي أولاها سمو الشيخ ناصر المحمد لهذه المناسبة، مثمنا جهوده المتواصلة في دعم اللغة الفرنسية وتعزيز حضورها في الكويت، ومؤكدا أن الفرانكوفونية ليست مجرد إطار مؤسسي أو رسمي، بل قصة صداقة ومحبة تجمع اللغة الفرنسية بجميع الناطقين بها.

واستحضر السفير الفرنسي الروابط التجارية والتاريخية القديمة التي جمعت الكويت وفرنسا، مستذكرا العلاقات بين البحارة الكويتيين ودور المجوهرات الفرنسية الكبرى، وقال: «عندما كان صاغة المجوهرات الشهيرون في دار كارتييه يشترون اللآلئ التي صنعت شهرتهم من البحارة الكويتيين، لم يكن يخطر ببالهم أن الكويت، المعروفة بأنها ملاذ للتجارة والتسامح، ستصبح يوما ما ملاذا يحتضن جوهرة من نوع آخر، هي اللغة الفرنسية».

وأوضح أن تاريخ تعليم اللغة الفرنسية في الكويت يمتد لنحو ستة عقود، منذ إدراجها في المدارس الثانوية الحكومية خلال ستينيات القرن الماضي، لافتا إلى أن توقيع اتفاقية التعاون التعليمي والثقافي والعلمي بين البلدين عام 1969 أسهم في وضع أسس جديدة للتعاون، وإنشاء معهد فولتير الذي شكل النواة الأولى للمعهد الفرنسي في الكويت. وثمّن غوفان جهود وزارة التربية والمسؤولين التربويين ومعلمي اللغة الفرنسية، مشيدا بالدور الذي تؤديه الموجهة العامة للغة الفرنسية أنوار الرضوان في تطوير تدريس اللغة وتوسيع نطاقه ليشمل الصف العاشر اعتبارا من العام الدراسي الحالي، معتبرا أن حجم برنامج تعليم الفرنسية في الكويت يمثل تجربة لافتة على المستوى الإقليمي.

وأشار إلى أن الفرانكوفونية تجمع اليوم أكثر من 400 مليون شخص حول العالم، مع إمكانية ارتفاع هذا العدد إلى 600 مليون بحلول عام 2050، موضحا أنها لم تعد تقتصر على اللغة والثقافة، بل أصبحت فضاء واسعا للتعاون وتبادل الخبرات في مجالات التعليم والاقتصاد والابتكار والعلوم والتكنولوجيا الرقمية.

للفرنسية مكانة مهمة في الكويت

من جهتها، أكدت مديرة إدارة التوجيه الفني للغة الفرنسية بوزارة التربية أنوار الرضوان أن اللغة الفرنسية تحتل مكانة مهمة في دولة الكويت، مشيرة إلى أن العلاقات التاريخية والديبلوماسية الراسخة بين الكويت وفرنسا تشكل قاعدة قوية لتعزيز التعاون المشترك، ولاسيما في مجالات التعليم والثقافة والفرانكوفونية.

وأوضحت أن الاحتفال يمثل مناسبة مهمة لتكريم معلمي ومعلمات اللغة الفرنسية، الذين تتجاوز رسالتهم حدود الدور التعليمي والتربوي التقليدي، ليكونوا جسورا للتواصل تنقل اللغات والثقافات والقيم بين الشعوب، وتسهم في تعزيز التفاهم المتبادل والانفتاح على الآخر. وأكدت أن معلمي اللغة الفرنسية يؤدون دورا محوريا في تعزيز العلاقات بين البلدين وتوطيدها، من خلال التزامهم برسالتهم التعليمية وشغفهم بها، وإسهامهم في إعداد جيل منفتح على العالم، يمتلك القدرة على التواصل وفهم الاختلافات وتقدير التنوع الثقافي. ولفتت إلى أن تعلم اللغات الأجنبية لا يقتصر على ترجمة الكلمات بصورة حرفية، بل يتطلب فهم السياقات الثقافية وما تحمله المفردات والتعبيرات من دلالات ومعان، وهو ما يمنح تعلم اللغات جماله الحقيقي وثراءه المعرفي والإنساني.

إنجازات الفرانكوفونية

أكد سمو الشيخ ناصر المحمد أن إنجازات المنظمة الدولية للفرانكوفونية لم تقتصر على الجوانب الثقافية واللغوية، بل امتدت إلى مجالات السياسة والتعليم والاقتصاد والتنمية المستدامة، موضحا أنها أسهمت على الصعيد السياسي والديبلوماسي في دعم التحول الديموقراطي وتعزيز حقوق الإنسان، من خلال تبني «إعلان باماكو» في عاصمة مالي عام 2000، الذي شكل وثيقة تاريخية ربطت بين الانتماء للفرانكوفونية والالتزام بمبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان.

جهود «الفرانكوفونية» لحماية التنوع الثقافي

أوضح سمو الشيخ ناصر المحمد أنه على الصعيد الثقافي والإعلامي فقد دعمت المنظمة الدولية للفرانكوفونية شبكة «TV5Monde»، التي أصبحت واحدة من أبرز الشبكات التلفزيونية الدولية، وتصل إلى مئات الملايين من المنازل حول العالم، موفرة منصة إعلامية وثقافية للتعريف بالإنتاج الفني والسينمائي لمختلف الدول الأعضاء، وليس فرنسا وحدها. وأضاف أن جهود المنظمة شملت حماية التنوع الثقافي، من خلال المباحثات الديبلوماسية التي قادتها في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، وأسفرت عن اعتماد اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي عام 2005، التي أقرت حق الدول في حماية منتجاتها الثقافية المحلية والحفاظ على خصوصيتها في مواجهة ضغوط التجارة الحرة.

فعاليات شهر الفرانكوفونية

استعرض السفير الفرنسي أوليفييه غوفان أبرز فعاليات شهر الفرانكوفونية في الكويت، موضحا أنها تضمنت برنامجا متنوعا شمل الأنشطة الرياضية والأدبية والسينمائية والشعرية وفنون الطهي واللقاءات التربوية، إلى جانب تنظيم زيارات لعدد من السفراء إلى المدارس الحكومية الكويتية التي تدرس اللغة الفرنسية، بمشاركة ممثلين عن تونس وكندا وبلجيكا وسويسرا وأرمينيا. وأشاد بدور المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي في دعم المبادرات والأنشطة الفرانكوفونية، موجها الشكر إلى شركاء القطاع الخاص والجهات الراعية، وفي مقدمتهم الشيخ مبارك عبدالله المبارك الصباح وشركة «كي دي دي» وعائلة عزت جعفر.